



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم الجغرافية

التلوث البصري في ناحية الوجيهية

بحث تقدم به الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية
وهي كجزء متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في
الجغرافية من قبل الطالبة

جنان مجيد قمبر اسماعيل

باشراف

أ. د. خلود علي هادي

٢٠٢٢ م

١٤٤٣ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{الْمَنِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا
وَجَعَلَ لَكُم فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ

تَهْتَمُونَ} (الزخرف)

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

سورة الزخرف، آية (١)



الإهداء

إلى الذين اذؤوا لي طريقاً نافعاً أساتذتي

إلى الذي اهدني بمشعل طريق العلم وحبب الي مسلكه ...والذي

إلى من سهرت عينها لراحتي والذتي

إلى من اهد بهم ازري اخي واخواتي

إلى من لاتحلوا الحياة بدونهم اعزائي جميعاً

إلى كل من ساهم في انجاز هذا البحث

اهدي ثمرة جهدي

الباحثة 

شكر وعرفان

****الحمد لله** تهام حوده** والصلاة والسلام على من ربي بعده** (محمود) حبيب الله** الذي خصه بالفضل على سائر خلقه** وعلى اله الأظهار** وسلم تسليها كثيرا****

***الحمد لله الذي شرف الإنسان بالأصغرين القلب واللسان وفضله على سائر مخلوقاته بنعمتي ((المنطق والبيان))**

****والهج بالحمد والشكر لله** على نعمته** الصبر والعزيمة الهقدرة للإتهام عملي هذا** مستعينا بلطفه وتوفيقه** إها بعد**

من دواعي الوفاء** وواجب العرفان بالجميل** ان أتقدم بالشكر والجزيل والامتنان العميق** الاستاذي المشرف على بحثي هذا الأستاذة الدكتورة

((أ. د. خلود علي هادي))

لنكرها بالإشراف والمتابعة** وها أحاطتني بها من رعايتها العلمية وهنحتني

من ثقة عالية وإيمان بعلمي هذا أطال الله بعمرها وجزاها ربي خير الجزاء...



الاستخلص

يتصف المشهد الحضري في المدينة بمجموعة من الخصائص البصرية المميزة له ، والتي تظهر عن طريق واجهات مبانيه ، و شوارعه وارضياته و سطوحه . إذ يتكون المشهد الحضري من مكونات فيزيائية (ثابتة) يمكن السيطرة عليها شكليا ببعض المحددات التصميمية والتنظيمية ، و أنشطة مرئية (متحركة) لا يمكن السيطرة عليها بل توجيهها . وان شخصية المشهد الحضري تعتمد على تنظيم تلك المكونات ، وإظهارها بشكل موحد ومتجانس يبتعد عن الرتابة ، فأى خلل في هذه العلاقات الشكلية سيؤدي إلى حدوث تلوث بصري للمشهد الحضري للمدينة . فوجود مبني ذو تصميم سيئ بين مباني ذات التصميم الجيد يشكل للعين نوعا من الامتعاض ، ويحس الناظر بحالة من النشاز مهما كان تدني درجة الوعي العمراني والمعماري لديه ، حيث يشكل ذلك المبنى السيئ مؤشرا سلبيا لمنظر تلك المباني وبالتالي الصورة العامة للمدينة .

تضمن البحث ثلاثة مباحث يتناول المبحث الاول منه الاطار النظري من حيث المقدمة و مشكلة البحث والفرضية ثم اهمية البحث و حدود البحث ومفاهيم البحث ، اما المبحث الثاني فقد تناول التلوث البصري واسباب التلوث البصري و تشخيص المظاهر الملوثة بصريا ومعايير التلوث البصري كذلك قياس التلوث البصري. اما المبحث الثالث فقد كرس لدراسة مظاهر التلوث البصري في مدينة الوجيهية من كافة جوانبها ، بالإضافة الى الاستنتاجات والتوصيات والمصادر .

ثبت المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	الآية القرآنية
ب	الإهداء
ج	شكر و عرفان
د	المستخلص
هـ - و	ثبت المحتويات
و	ثبت الجداول
و	ثبت الخرائط
١ - ٥	المبحث الأول:- المقدمة والاطار النظري
٢	المقدمة
٣	الإطار النظري للبحث
٣	١-مشكلة البحث
٣	٢-فرضية البحث
٣	٣ - أهمية البحث وأهدافه
٣ - ٤	٤ - حدود البحث
٤	٥-منهجية البحث
٤ - ٥	٦- مفاهيم البحث
٦ - ١٠	المبحث الثاني : التلوث البصري
٧ - ٨	اسباب التلوث البصري
٨ - ٩	تشخيص المظاهر الملوثة بصريا

٩	معايير التلوث البصري
١٠	قياس التلوث البصري
١١ - ١٩	المبحث الثالث : مظاهر التلوث البصري في مدينة الوجيهية
١٩ - ٢٠	التلوث الناتج عن الصرف الصحي
٢٠ - ٢٢	التأثير الصحي للتلوث البصري في مدينة الوجيهية
٢٣ - ٢٥	الاستنتاجات والتوصيات
٢٤	الاستنتاجات
٢٥	التوصيات
٢٦ - ٢٨	المصادر

ثبت الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
١	معايير المعتمدة لقياس ظاهرة التلوث البصري	٩

ثبت الخرائط

الرقم	عنوان الخريطة	الصفحة
١	مدينة الوجيهية	٥
٢	التلوث البصري في مدينة الوجيهية	٢٢

المبحث الاول

المقدمة والاطار النظري

المقدمة

يتصف المشهد الحضري في المدينة بمجموعة من الخصائص البصرية المميزة له ، والتي تظهر عن طريق واجهات مبانيه ، و شوارعه وارضياته و سطوحه . إذ يتكون المشهد الحضري من مكونات فيزيائية (ثابتة) يمكن السيطرة عليها شكليا بعض المحددات التصميمية والتنظيمية ، و أنشطة مرئية (متحركة لا يمكن السيطرة عليها بل توجيهها . وان شخصية المشهد الحضري تعتمد على تنظيم تلك المكونات ، وإظهارها بشكل موحد ومتجانس يبتعد عن الرتابة ، فأى خلل في هذه العلاقات الشكلية سيؤدي إلى حدوث تلوث بصري للمشهد الحضري للمدينة . فوجود مبنى ذو تصميم سيئ بين مباني ذات التصميم الجيد يشكل للعين نوعا من الامتعاض ، ويحس الناظر بحالة من النشاز مهما كان تدني درجة الوعي العمراني والمعماري لديه، حيث يشكل ذلك المبنى السيئ مؤشرا سلبية لمنظر تلك المباني وبالتالي الصورة العامة للمدينة .

لذا يحاول البحث دراسة مشكلة التلوث البصري في مدينة الوجيهية في إطار تحليل مظاهرها وأسبابها وتأثيراتها. حيث تعد الدراسة في هذا المجال مؤشر مهمة لتقييم نوعية البيئة الحضرية - المدينة .

ويعد مجال العمارة والعمران واحدا من أبرز مظاهر تلك النهضة ، ومع اختلاف الأذواق والثقافات تظهر صور جديدة ، وأنماط متباينة من المنشآت السكنية والتجارية تؤثر في البيئة البصرية للمدينة الأمر الذي يؤثر في تلوث المدينة بصرية ، وافتقادها للطابع الجمالي .

الإطار النظري للبحث

١ - مشكلة البحث

تتمثل المشكلة ، بتفاقم مظاهر التلوث البصري في مدينة الوجيهية وغياب النواحي الجمالية الأبنيتها ورداءة المشهد البصري المعماري فيها ، مما يؤثر في إحداث خلل في التوازن البيئي الذي تنعكس تأثيراته البيئية على سكان مدينة الوجيهية.

٢ - فرضية البحث

يمكن صياغة الفرضية على أن مدينة الوجيهية تفتقد لطابع معماري و عمراني مميز ، مع ارتفاع معدلات النمو الحضري وغياب التخطيط السليم مما أدى إلى تحويل المدينة إلى لوحة التلوث البصري

٣ - أهمية البحث وأهدافه

تتمثل أهمية البحث بتحليل وتقييم مظاهر التلوث البصري في مدينة الوجيهية وتشخيص تأثيراتها الصحية ، كونها تشكل مظهرا بيئيا مقلقا في الوقت الحالي وعلى المدى البعيد .

أما أهداف البحث فتتمثل :

أ- الكشف عن التباينات المكانية لمظاهر التلوث البصري في مدينة الوجيهية وتصنيفها على أسس علمية .

ب - تحديد أسباب المشكلة وتقييم تأثيراتها البيئية في مدينة الوجيهية .

٤ - حدود البحث

تتمثل حدود البحث بالحدود المكانية و الزمانية ، اذ تمثلت الحدود المكانية بالحدود الإدارية إذ تمثل مدينة الوجيهية احدى النواحي التابعة الى قضاء المقدادية في محافظة ديالى يحدها من الشمال مركز قضاء المقدادية ومن الشرق قضاء بلدروز و من الغرب قضاء بعقوبة ومن الجنوب ناحية كنعان .

اما الموقع الفلكي لمدينة الوجيهية فتقع عند تقاطع دائرة عرض $6^{\circ} 53' 33''$ و خط طول $18^{\circ} 51' 44''$ شرقاً. كما في خريطة (١).

اما الحدود الزمانية فيكون دراسة واقع الحال لسنة ٢٠٢٢.

٥- منهجية البحث

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي في دراسة واقع التلوث البصري في مدينة الوجيهية

٦- مفاهيم البحث

يتداخل مفهوم التلوث البصري مع عنصر الجمال العمراني والتخطيط الحضري والمشاهد البصرية البيئة المدينة سواء أكانت بيئة طبيعية (نهر ، تربة ، غطاء نباتي) أم بيئة مشيدة (من عمل الإنسان) لذا تظفي انطبعا إيجابا أو سلبا لما يريد الناظر أن يراه . ومن مفاهيم البحث :

أ - التلوث البصري

تشويه لأي منظر تقع عليه عين الإنسان يحس عند النظر إليه بعدم ارتياح- نفسي . وهو يمثل بذلك انعداماً للذوق الفني أو اختفاء للصورة الجمالية لكل ما يحيط بنا من أشياء مشوهة) . ويمكن وصفه نوع من أنواع انعدام التذوق الفني المؤدي لاختفاء الصورة الجمالية (لجميع الأشياء^(١) .

ب - التصميم الحضري

تصميم ثلاثي الأبعاد يتعامل في ذات الوقت مع عوامل بيئية غير بصرية مثل : التلوث ، الإحساس بالأمان وغيرها . كما يعد جزءاً مكملاً لعملية التخطيط العام للمدينة أو القرية ، كما أنه يضع القواعد التي تشترطها تلك المواقع بتوجيه البرامج التنفيذية للزمة لإتمام التنمية المستدامة^(٢) .

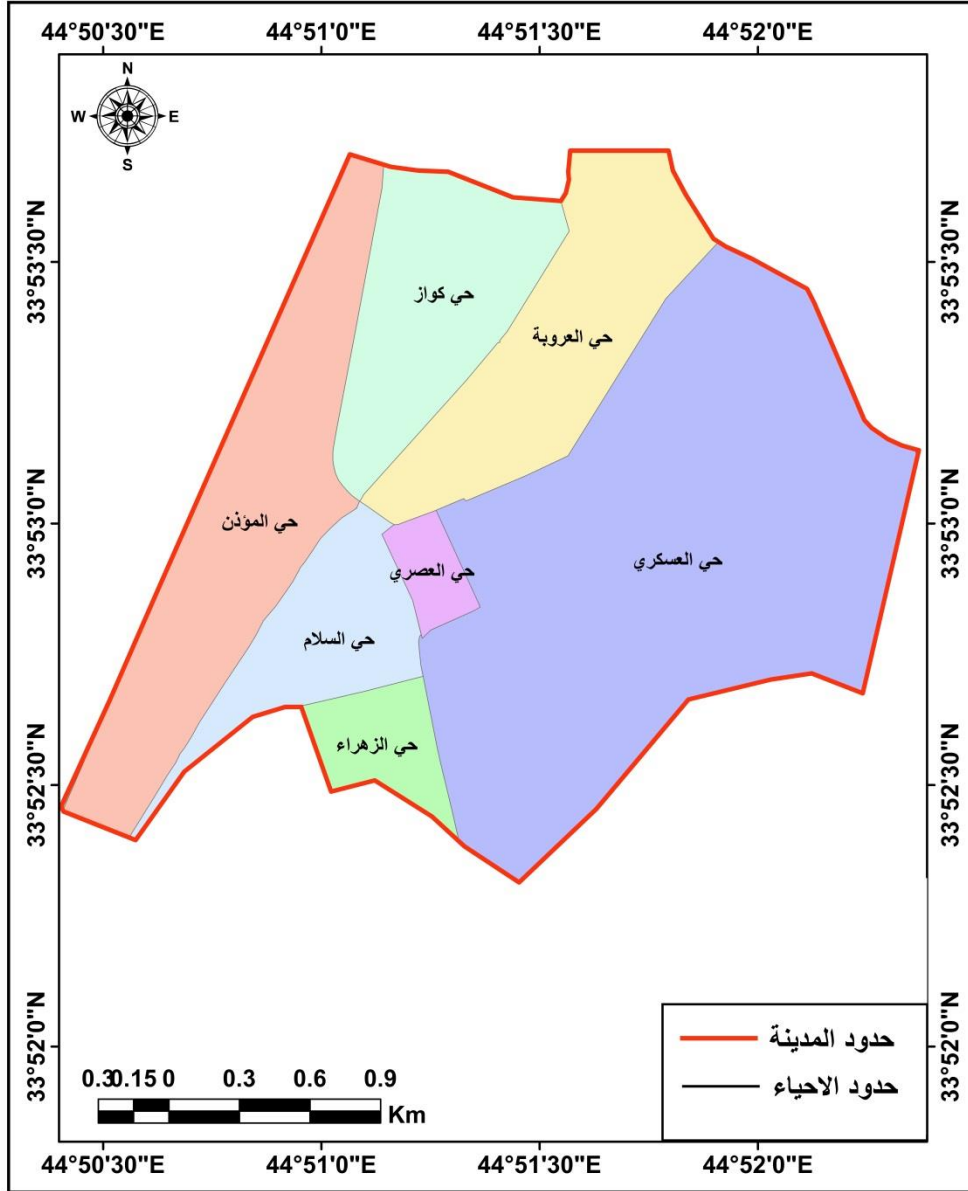
(١) أسامة محمود إبراهيم ، التلوث البصري وأثره على المدينة المصرية المعاصرة ، مؤتمر الأزهر الدولي التاسع للمدة ١٢-١٤ / ٤ / ٢٠٠٧ ، ص ١٢٦ .

(٢) بدوي محمد الشيخ ، قضايا البيئة من منظور اسلامي ، الدار العربية للنشر ، ط ١ ، ٢٠٠٠ ، ص ١٣٦ .

ج - التصميم البصري

يتمثل بتوفير بيئة صحية آمنة تؤدي وظيفتها بكفاءة فضلا عن كونها ذات خصائص جمالية مميزة سواء كونتها الطبيعة أم من عمل الإنسان ، كما تمثل شعورا نفسيا ناتج من الحس البصري المكون للمحيط المادي والمعنوي للمدينة (١).

خريطة (١) مدينة الوجيهية



المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على مديرية بلدية الوجيهية وبرنامج gis10.4.1

(١) خولة عبد الكريم ، التلوث البصري وتأثيره في المشهد الحضري للمدينة العراقية - منطقة الدراسة الكاظمية - شارع باب القبلة وباب المراد ، دبلوم عالي ، غ. م ، المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص ٣.

المبحث الثاني : التلوث البصري

١- اهباب التلوث البصري

٢- تشخيص المظاهر الملوثة بصريا

٣- معايير التلوث البصري

٤- قياس التلوث البصري

اسباب التلوث البصري

يمكن تلخيص ظاهرة الغوث البصري لأسباب متعددة اهمها ما يلي :

١- أسباب تخطيطية

سوء التخطيط الحضري وثنائي المستوى الفني لتصميم عمارة المدينة ومبانيها يمكن حصول عبث كبير في جمالية المدينة من جراء ، الأمر الذي يؤدي الى وقوع تشوهات في المدينة لا يمكن معالجتها بسهولة

٢- أسباب ادارية وقانونية

تنتشر مظاهر التلوث البصري في كثير من الأحيان نتيجة الضعف الجهاز الإداري ففي تنظيم المدينة والتعثر في متابعة المخالفات والتجاوزات الأملاك العامة من قبل السلطات البلدية والسلطات القانونية ومحاسبة المخالفين ، ويزيد من الأمر سوءا عدم وجود قوانين وتشريعات المحاسبة مسيبي التلوث البصري

٣- أسباب سلوكية

يكون السكان في اغلب الاحيان هم المسبب الرئيس لظاهرة التلوث البصري بسبب السلوكيات وتباين الانواق الشخصية لهم في تصميم الوحدات السكنية أو اختيار الوان طلاء المباني والمحلات والاسواق أو في طريقة عرض السلع أو في اختيار الأماكن الغير المخصصة لرمي النفايات وغيرها من الممارسات الضارة بالبيئة الحضرية^(١).

٤- أسباب اقتصادية

في بعض الأحيان يكون لوضع الاقتصادي المدني مهيا في بناء مسكن أو محل تجاري يتعارض مع شكل المباني في المدينة ، سواء شكل المساكن أم المحال

(١) محمد طلال جميل ، تحليل وتقييم التشويه البصري في مدينة طولكرم ، جامعة النجاح الوطنية نابلس ، كلية الدراسات العليا ، دراسة حالة ، رسالة ماجستير " غير منشورة" ، ٢٠٠٩ ، ص ١٠-١١ .

التجارية ، وقد يكون العكس أي ارتفاع المستوى الاقتصادي ورشة الأسرة في بناء مسكن جميل ، ومختلف عما هو موجود في الحي لكنه يكون التلوث البصري^(١).

تشخيص المظاهر الملوثة بصريا

أن الانطباع الأول الذي تكونه اتجاه المجتمع الريف أو المدينة هو انطباع بصري على وجه العموم وان كل ما نراه يمش في حقيقة الأمر البيئة البصرية ، وتتوحد معالم الطبيعة والعمران التي تمثل انعكاسا للتصاميم والعمارة والفن والعمليات الطبيعية لتشكل مع بعض لوحة فنية باهرة ، ويمكن تشخيص المظاهر التالية للدلالة على التلوث البصري :

- ١- الالون المتضاربة المتناقضة الصارخة التي تغطي واجهات المباني في المناطق السكنية والمحال التجارية والأسواق المركزية.
- ٢- اللوحات الاعلانية والتجارية والسياسية وغيرها متباينة الألوان والاشكال ، المعلقة على واجهات المتاجر وعلى الجدران وبدائيات الشوارع والجسور على بعض العمارت السكنية.
- ٣- عرض السلع والبضائع بطريقة عشوائية في الأسواق والمراكز التجارية .
- ٤- تباين الطراز العمراني بين القديم والحديث ضمن المنطقة الواحدة مما يؤدي الى تشويه واضح في الداخلي للمنطقة المدينة بشكل عام .
- ٥ - انتشار المباني العشوائية الغير منتظمة في أرجاء المدينة ،
- ٦ - الفرشات المساحية في المدينة و انتشار أكوم الخردة الحديدية واستغلال بعض المساحات الداخلية لمكب النفايات وكراجات غير مرخصة للسيارات .
- ٧ - تشويه المعالم الطبيعية بالملوثات المختلفة السائلة والصلبة ، كتغيير لون مياه النهر وانتشار النفايات على ضفافه ومجره ، وانتشار الدخان والغازات الضارة نتيجة

(١) مريم خير الله خلف ، التلوث البصري في مدينة الزبير ، مجلة الخليج العربي ، المجلد (٤٦) ، العدد (٣-٤) ، ٢٠١٨ ، ص١٣٦.

حرق النفايات ، واكتساء التربة باكوام القمامة المتناثرة في الاماكن الغير مخصصة^(١) .

معايير التلوث البصري

استندت الدراسة الحالية الى مجموعة من المعايير لتحديد او تقييم مستوى التلوث البصري في مدينة الوجيهية وكما في الجدول (١) ، واعتمد معيار الذوق العام في الدراسة لإمكانية تحقيقه ومن هذه المعايير الاتي :

الجدول (1) ، معايير المعتمدة لقياس ظاهرة التلوث البصري .

نوع المعيار	تحديد المعيار	وصف المعيار
معيار الذوق العام	تحقيق الأسس الجمالية وفق الذوق العام للسكان	* أن يحقق الذوق العام الاحساس والشعور بالراحة . * أن تبرز وضوح الشخصية وتحقق لكافة عناصر الإدراك الحسي . * أن يكون هنالك تنوع في الإحساس والشعور العام بشكل متناسق . * أن يكون هناك تحديد مسبق للهدف والوظيفة قبل تحديد المعايير المادية والمعنوية .
المعيار التصميمي والتخطيطي	بعد المرحلة الأولى في إعداد خارطة التصميم الأساسي للمدينة	* وضوح الصورة البصرية المرتبط بوضوح الشكل المعماري وتكوين صورة بصرية دقيقة تحقق قراءة المكان . * الملائمة البصرية ، عن طريق دعم وضع الشكل وملائمته للاستعمال الذي أنشئ من أجله .
معيار التنسيق الحضري (الالفتات والإعلانات)	مجموعة من النقاط التي يجب مراعاتها لكي تؤدي إلى الارتقاء بالصورة البصرية والجمالية للمدن والمحافظه عليها من التعديلات	* مراعاة الآداب العامة والذوق السليم ومنع كل ما يتناقض مع القيم والأخلاق * أن لا تحجب الالفتات الرؤيا أو الهواء الشمس عن المباني . * أن لا تحجب رؤية المناظر الطبيعية كالآهجار أو المنتزهات وغيرها . * عدم إعاقة حركة المرور أو وسائل النقل * عدم إعاقة حركة المشاة أو ما يعرضهم للخطر . * أن لا تفقد خصوصية أو هوية المباني التاريخية والأثرية ودور العبادة .
معيار التنمية والارتقاء والتجديد الحضري	يمثل الارتقاء والتجديد وهو أحد الأهداف الرئيسية لبلوغ التنمية	* تحسين شبكات البيئة من طرق وشبكة المياه والصرف . * تحسين الشكل المعماري وتطويره وإصلاح المباني القديمة . * تطوير البيئة الحضرية التي تتمثل في التشكيلات البنائية وتنسيق المواقع وتحسينها . * تحقيق الارتقاء بالإنسان الذي يصمم المباني بسلوكيات معينة .
معيار التكوين الذهني لصورة المدينة (أسس التشكيل الحضري)	عدة معايير رئيسية يستخدمها الأفراد لإنشاء صورة في أذهانهم عن الشكل الحضري للمدينة	* الممرات (المسالك) ، الذي يلاحظ الإنسان عبرها المدينة كما في الشوارع والجسور والأرصفة وسكك الحديد . * الحافات والحدود ، حدود وهمية تفصل بين منطقتين بحيث تحدد نهاية جزء وبداية الآخر وعند ذوبان تلك الفواصل تظهر المشاكل كالعشوائيات . * العقد ، نقاط رئيسية يتجه إليها المشاهد أو المسافرين مثل نقاط التوقف أو تقاطعات الطرق الرئيسية . * القطاعات ، مساحات متوسطة وكبيرة من المدينة ذات خصائص معينة ومتداخلة مع بعضها مثل مركز المدينة ، مناطق الضواحي ، والمنطقة الصناعية .

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على :

علي مصطفى مهوس الصبيح ، مظاهر التلوث في مدينة البصرة دراسة جغرافية ، رسالة ماجستير " غير منشورة " ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٢ ، ص ١٧-٢٥ .

(١) التلوث البصري في المدينة ، <http://top.trytop.com/thread11471.html>

قياس التلوث البصري

يعد قياس التلوث البصري نتاجا لمؤثر خارجي أو ضغط خارجي يصل إلى دماغ الإنسان من خلال العين البشرية ، والذي يتجاوب بالفعل برد فعل معين ، فالمنظر الجميل يولد ارتياحا نفسيا عند الإنسان في حين أن المنظر القبيح يولد انزعاجا نفسيا وعدم ارتياح . أن مشكلة التلوث البصري هي عدم إمكانية قياسه كما تقاس بقية الملوثات بأجهزة تكنولوجية دقيقة بل يعتمد على الأحاسيس والمشاعر التي تتكون بعد مشاهدة منظر ما والذي يرتبط بدرجة الوعي المعماري والحس الفني واستيعابه وهذا يختلف بين مهندس معماري وآخر ومخطط حضري وآخر إلا أن بعض الملوثات البصرية أصبحت شائعة على مستويات مختلفة (كمستوى المدينة أو الزقاق أو البناية الواحدة أو أجزاء من البناية) فتراكم النفايات والأنقاض في الشوارع تمثل حالة شائعة من حالات التلوث البصري على مستوى المدن في العالم. وان عدم توزيع الحدائق والمنتزهات بشكل متناسق ومدروس يمثل تلوثا بصريا من نوع آخر ووجود المصانع بين الأبنية السكنية يزعج الناظر ويثير أحاسيسه ، فطوابير السيارات في الشوارع وبعض الساحات يمثل حالة شاذة لا تتلاءم مع الصور المعمارية الجميلة فالسيارات أتت على كل النواحي الجمالية في المدينة وشوهت مناظرها ولوثت هواءها وأزعجت ساكنيها ومنظر الشارع المزدهم بالسيارات والدراجات النارية والحيوانات السائبة أهم مثال لذلك عليه نرى للتلوث البصري أثارا سلبية على الإنسان ونفسيته ومن ثم على عمله وإنتاجيته والتي تنعكس بدورها على دوره في المؤسسة التي يعمل بها وعلى الاقتصاد الوطني^(١).

فضلا على أثارها الإعلامية والسياحية على المدينة فالزوار والسياح يفضلون زيارة المدن الجميلة بينما المدن التي تمتاز بالتلوث البصري العالي لا يرغب بزيارتها السياح مما يؤدي إلى أن المدينة تتعرض لخسائر كبيرة .

(١) عبد الجليل ضاري عطا الله ، مشاكل التلوث البيئي في مدينة الكوت ، رسالة ماجستير ، معهد التخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص ٤٤ .

المبحث الثالث
مظاهر التلوث البصري في
مدينة الوجيهية

تحليل مظاهر التلوث البصري في مدينة الوجيهية

تم تحليل التلوث البصري في مدينة الوجيهية على النحو التالي :

١- اختيار المواقع الملوثة بصريا : اذ لا تكاد تخلوا منطقة من الملوثات البصرية ، وان كانت بدرجات متفاوتة ، وتتركز مظاهر التلوث البصري في المدينة في الغالب في المناطق التجارية وفي الشوارع الرئيسية وفي واجهات المباني الكبيرة وبعض الدوائر الحكومية والصناعية القديم ، وقد تم اختيار هذه المواقع لعدة اسباب لوجود معايير عدة منها التالي :

٢- مظاهر ذات الوان صارخة ومتناقضة .

٣- مظاهر مشوهة الشكل وغير متناسقة .

٤- مظاهر عكس مظهرها الطبيعي .

٥- مظاهر في غير موضعها المفترض .

وعلى هذا الأسس الاربعة تم رصد الكثير من المواقع والمباني الملوثة بصريا داخل مدينة الوجيهية طوال فترة الدراسة التي جرت خلال عام ٢٠٢١ وقد صنفت المدينة على النحو التالي :

١- تبعا للتناشر اللوني ، وتقسم الى :

أ - التلوث البصري بفعل الاعلانات التجارية والسياسية المعلقة على الجدران .

ب - التلوث البصري بفعل الوان طلاء واجهات المباني والمنازل السكنية .

ج - التلوث البصري بفعل تشويه الوان الطبيعة .

١- التناشر العمراني ، ويقسم الى :

٢- التلوث البصري بفعل عدم تناسق المباني داخل المدينة .

٣- التلوث البصري الناتج عن طريق عرض السلع والبضائع في الاسواق والمحال التجارية .

٤- التلوث البصري الناتج عن رمي وتكديس النفايات داخل المناطق السكنية
والمناطق التجارية والاسواق

٥- التلوث البصري الناتج عن المولدات التي تستغل الأرصفة وبعض الساحات
الفراغة واسلاك الكهرباء

٦- التلوث الناتج من الكراجات الغير المرخصة التي تستغل الأراضي الفراغة داخل
الأحياء السكنية (١).

٧- التلوث الناتج عن الصرف الصحي .

١- تحليل مظاهر التناثر اللوني وتشمل ما يلي :

أ - التلوث سري بفعل الاعلانات التجارية والسياسية المعلقة على الجدران :

تعد مدينة الوجيية من النواحي التابعة الى قضاء المقدادية ، وهي تشهد في
فترات الانتخابات تشهد حركة للمرشحين ونشر الاعلانات الانتخابية ، اضافة الى
الاعلانات لما تمثله من مركز تجاري بمختلف الاشكال والالوان لدرجة أصبحت
شوارع المدينة واجهات اعلانية مسببه للناظر امتزاج الالوان يرجع هذا الانتشار
اللوني والتشابك الى المكانة الكبيرة التي تحتلها مدينة الوجيية بوصفها مركزا سكانيا
تابعا الى قضاء المقدادية ، وكذلك تدفق السلع والبضائع بأنواعها وقربها من مركز
محافظة ديالى بعقوبة وارتباطها مع مدن المقدادية وابي صيدا ، كما أن الارتفاع في
المستوى المعاشي للسكان له دور كبير في اشتداد المنافسة التجارية بين المؤسسات
التجارية وتوسعها وتنوعها سعيا لجذب الزبائن عبر الاعلانات المبهجة والملونة .

ب - التلوث البصري بفعل الوان طلاء واجهات المباني والمنازل السكنية :

اصبحت مشكلة الالوان واختيارها من ضمن اهم مظاهر التلوث البصري في
معظم مناطق واحياء مدينة الوجيية وانتشرت بشكل واضح ، اذ اصبحت المباني

(١) شكري ابراهيم حسن ، التلوث البيئي في مدينة البصرة ، جامعة البصرة ، كلية الاداب ، اطروحة دكتوراه " غير منشورة " ، ٢٠١١ ، ص ١٨٢ .

السكنية والعمارات السكنية تطلي من الداخل والخارج باللون نشاز وصارخه وفيها الكثير من البهجة ، وفي بعض الأحيان تكون الواجهة مطلية بأكثر من لون وهذه الألوان تدل على قلة الذوق الفني لدى مستخدميها ، مما يؤدي بالتالي إلى حدوث تلوث بصري ، يؤثر في شكل الحي ، وبالتالي يؤثر في شكل المدينة بأكملها وهذه الألوان منافية للذوق العام ، وهي لا تتلاءم مع مناخ المنطقة المعروف بالمناخ الصحراوي ، لذا يجب استخدام الألوان الفاتحة في الطلاء الخارجي لكونه يقلل من امتصاص الاشعاع الشمسي ، كما إن العديد من الدراسات أثبتت أن استخدام اللون الأبيض في الطلاء الخارجي للمسكن يؤدي إلى خفض درجة الحرارة في الداخل بمعدل درجة مئوية وعلى العكس من ذلك يلاحظ استخدام الألوان الحارة اللوان القائمة الاسود والازرق وغيرها في الدول الباردة لكي يساعد ذلك على رفع حرارة المسكن لكن نلاحظ استخدام الألوان الحارة في المدينة مما كان له تأثير سلبي على السكان بشكل عام ، وهذا يتطلب استخدام أجهزة التكييف وبوفرة من أجل خفض درجة الحرارة وفي السنوات الأخيرة ظهرت مشكلة أخرى وهي ألوان الطلاء في داخل المسكن اذ يفضل استخدام الألوان الهادئة التي تساعد الانسان على الراحة والاسترخاء ومنها اللون الأبيض والأخضر الفاتح والأزرق الفاتح والابتعاد عن استعمال الألوان الصارخة مثل الأحمر والبرتقالي والأصفر لكونها ألوان تؤدي إلى العصبية والتوتر^(١).

ج - التلوث البصري بفعل تشويه ألوان الطبيعة :

نتيجة لتلوث البيئة الطبيعية بفعل النشاطات الانسانية المختلفة ، قد يحدث تغير وتبدل ألوانها الطبيعية خاصة أن الطبيعة تتمتع باللون مألوفة في صميمها تكوينها الكوني ، وقد يكون هذا التغير والتبديل وقي حتى زوال المسبب وقد يكون

(١) مريم خير الله خلف ، مصدر سابق ، ص ١٣٦.

دائمي وكشفت الدراسة الميدانية في مدينة الوجيهية عن وجود هذه المظاهر والتغيرات والتبدلات از اختلفت الوان الطبيعة سواء كانت ماء او تربة او نبات او سماء بفعل العوامل التلوث البيئي ، الأمر الذي يمكن عده تشوها بصريا قد يكون للبعض رأيه في أن الألوان تعطي رونقا وجمالا اكثر من اللون الطبيعي وهو راي محق بمجرد أن تتعاد النفس البشرية على شيء حتى تتعاده ويروق لها ، كما أن المدينة بلا الوان بلا حياة لكن يجب اختيار اللون المناسب لجميع الانواق او اغلبها وان يكون استثمار اللون مراعيًا للراحة النفسية ومتناسقا ومتجانسا مع البيئة الطبيعية للمدينة وموحدا ومنسجم مع الاحساس بالجمال ، لا أن يكون الاختيار بشكل عشوائي مبالغ فيه ومشوها ومدعاة للفوضى البصرية .

١- التناشز العمراني ، ويقسم الى :

أ : التلوث البصري بفعل عدم تناسق المباني داخل المدينة :

يعد عدم انسجام ارتفاع الدور والمباني والعمارات السكنية من المؤشرات التي تدل على التشويه الحاصل في السياق العام للمباني ، ونتيجة لهذا التشويه لا يوجد خط سماء موحد الافق المدينة اذ يبدو خط المدينة في الأفق متكسر وغير واضح وهو ما يؤثر على ادراك مشهد الافق ، كما إن وجود الاختلاف في ارتفاع الأبنية أدى إلى عدم تماسك مشهد المدينة وتواصله ، وأوجد حالة من التشويش البصري لدى المشاهد لأن غياب الطابع العمراني والطابع المعماري المميز للمدينة ، يؤدي إلى فقدان الإحساس بالوحدة وبالقيم المشتركة بين المباني ، إذ إن الطابع هو حصيلة ملامح التشكيل الخارجي السائد في مكان ما بحيث يعطي له شخصية موحدة تميزه عن غيره من المباني ، وتدعم قدرة المشاهد على إدراكه ومعرفة مصدره ومميزاته ، وكذلك من المؤشرات التي تدل على التلوث البصري عدم تشابه وتناسق الأبنية من حيث الطول والعرض) . أي أن المساكن تكون مختلفة في مساحتها فالبعض يصل إلى (٨٠٠ م) وهي ذات واجهه تصل إلى (٣٠ م) ، والبعض

الآخر يكون بمساحة (٢٠٠ م) وذات واجهه (٩ م) فقط هذا الاختلاف في المساحة قرب بعضها البعض أدى إلى نوع من التشتت في الرؤيا مما خلق تشوها للبيئة ، وهذا النوع من التلوث ينتشر في الكثير من أحياء مدينة الوجيهية ومن مظاهر التلوث الأخرى وجود المساحات الفارغة بين المساكن أو المباني ، مما جعل المظهر العام فيه انقطاع بالنسبة للناظر وخلق عدم انسجام في الأحياء وهذا ما يلاحظ بشكل واضح في الأحياء الجديدة في مدينة الوجيهية كما في صورة (١) .

صورة (١)

التلوث البصري في مدينة الوجيهية



المصدر : التقطتها الباحثة بتاريخ ٢٠٢٢/٣/٢ .

ب التلوث البصري الناتج عن طريق عرض السلع والبضائع في الاسواق والمحال التجارية :

يقوم الكثير من أصحاب المحال التجارية سواء في داخل الأحياء أو في الأسواق ، بعرض البضائع والسلع على أرصفة الشارع ، تعليقها على الأسيجة الحديدية للشوارع الرئيسية ، أو على شكل تكديس البضائع وغيرها من طرق العرض رغبة منهم في جلب أكبر عدد ممكن من الزبائن أو هي عملية منافسة مع المحال الأخرى ، لذا أصبحت هذه الظاهرة ملوثا للمظهر العام للأسواق وشوارع المدينة وتنتشر هذه الظاهرة في سوق مدينة الوجيهية.

ت - التلوث البصري الناتج عن رمي وتكديس النفايات داخل المناطق السكنية والمناطق التجارية والاسواق :

أصبحت النفايات من أكثر مظاهر التلوث انتشارا في مدينة الوجيهية ، إذ يلاحظ تراكم هذه النفايات وبكميات كبيرة في كل احياء المدينة تقريبا وقد يكون هذا التراكم على الرصيف أو في الشارع أو في الأسواق أو في الساحات الفارغة ، مما خلق شكلا غير لائق بعيدا عن الحضرية فضلا عن الرائحة الكريهة والغازات الضارة نتيجة تكديس النفايات ، وانتشار الحشرات والقوارض وما تسببه من أمراض ، وفي الكثير من الحالات تنتشر النفايات بالقرب من الحاوية وليس بداخلها وهذا دليل على قلة الوعي البيئي للسكان في المدينة ، ويرجع انتشار النفايات إلى قلة الملاكات البلدية المسؤولة عن عمليات التنظيف والتوسع الكبير الأحياء مدينة الوجيهية ، وعدم الاخلاص بالعمل ، ولا تعد مشكلة انتشار النفايات وحدها مظاهر التلوث ، و إنما أشكال الحاويات وأحجامها المختلفة وسوء توزيعها الجغرافي حيث انها توجد في مناطق ومناطق اخرى تفتقر لها ، فضلا عن قدم الكثير من الحاويات وتهرئها أعطت شكلا غير لائق للمدينة ، اصف الى ذلك اختلاف ألوان الحاويات ما بين

الأحمر والأصفر والفضي ، مما زاد من النشوز البصري في المدينة ، أضاف مشكلة بصرية تضاف الى مشاكلها.

ث - التلوث البصري الناتج عن المولدات التي تستغل الأرصفة وبعض الساحات الفراغة واسلاك الكهرباء :

نتيجة للتدهور الحاصل في الطاقة الكهربائية في العراق بشكل عام و مدينة الوجيحية وتوسع احياء المدينة ما بعد ٢٠٠٣ والضغط الهائل على شبكة الكهرباء التي هي بالأصل قديمة ، انتشرت المولدات الأهلية الكبيرة الحجم لكن أسلاك هذه المولدات وانتشارها وتشابكها أصبح ظاهرة تلوث المدينة ، فكثرة الأسلاك وتشابكها خلق صورة غير مريحة للناظر ، كما في صورة (٢).

صورة (٢)

اسلاك الكهرباء والمولدات في مدينة الوجيحية



المصدر : التقطتها الباحثة بتاريخ ٢٠٢٢/٣/٢.

ج- التلوث الناتج من الكراجات الغير المرخصة التي تستغل الأراضي الفارغة داخل الأحياء السكنية :

من مظاهر التلوث البصري داخل مدينة الوجيهية هو الكراجات الغير منتظمة وغير مرخص داخل بعض الاحياء السكنية والاسواق بسبب كثرة الساحات الفارغة بسبب تهديم بعض البيوت والدور السكنية أو العمارات والمحلات التجارية جراء الاحداث العسكرية والارهابية التي مرت بها المدينة لما بعد ٢٠٠٣ الى ٢٠١٩ اثر بشكل كبير على نسيجها الحضري والعمراني ، ومن مظاهر التلوث البصري الأخرى كثرة مواقع الانتظار بالنسبة للسيارات على جانبي الطريق ، وذلك يرجع إلى عدم وجود أماكن مخصصة لوقوف السيارات ، اضافة الى تجاوز الباعة المتجولين على هذه الشوارع وهو ما أدى إلى خلق اختناقات مرورية ، وتعاني المدينة أيضا من الأنشطة التجارية في مركزها ، مما السبب اختناقا مروريا في مركزها. لاحظ خريطة رقم (٢).

التلوث الناتج عن الصرف الصحي

تعد خدمات الصرف الصحي المعيار الذي تقاس بموجبها كفاءة خدمات الحي السكني ، والوحدات السكنية التي يضمها وجود شبكة مجاري منظمة وصحية ومتكافئة مع زيادة عدد السكان في المدينة ، وزيادة نشاطاتهم وفعاليتهم الحياتية المختلفة ، وتقسم أنظمة الصرف الصحي في المدينة إلى نوعين من الصرف ، الأول مجرى خاص للمياه الثقيلة ، و اخر لصرف مياه الامطار قد يكون منفصل أو مستقل والنوع الاخر يكون مشترك او موحد المياه الأمطار والمياه الثقيلة . ظهر من المسح الميداني عدم توفر شبكة مجاري رئيسة الصرف المياه الثقيلة ومياه الأمطار ، وفي كثير من الأحيان يحدث انسداد في أنابيب الصرف الصحي مما يسبب تسريب

في الشبكة ، وظهور مشاكل و أضرار بيئية كبيرة ، كانتشار الأمراض والأوبئة (١) .
إضافة الى المنظر غير المقبول الذي يشكل أحد مظاهر التلوث البصري في المدينة
والروائح الكريهة التي تحدثها في ضمن بيئة المدينة والأحياء السكنية فيها .

التأثير الصحي للتلوث البصري في مدينة الوجيية :

للتلوث البصري تأثيرات صحية محتملة وله تأثير ايضا على الرفاهية العامة
للسكان ، اذ تشير الكثير من الدراسات الطبية والنفسية أن خطورة التلوث البصري
تكمن في فقدان الانسان الاحساس بالجمال وانهيار الاعتبارات الجمالية لدرجة
تضطر الانسان في نهاية الامر الى قبول كل التشوهات والمناظر الضارة بالذوق
العام ويرضى بشيوعها ٦ ومن ثم تصبح بالمقياس المرئي عرفا قائما بذاته . وترى
دراسات أخرى أن التلوث البصري يمكن أن يكون له تأثيرات على الصحة العقلية
للإنسان وعلى عموم السلوك الاجتماعي ، وقد تكون لها آثار تراكمية على صحتنا
والتي يمكن أن تزداد بمرور الزمن .

هناك العديد من الآثار السلبية للتلوث البصري ومنها الأثر النفسي ، إذ
للبيئة اثرا كبيرا على الفعاليات الجسدية و النفسية والسلوكية للإنسان ، وعندما لا
يوجد تناغم أو انسجام في البيئة المحيطة سيؤدي ذلك إلى أضرار نفسية جسيمة ،
وقد أكدت الكثير من الدراسات تأثير التلوث البصري بالسلوك الاجتماعي للإنسان
وقد يكون له آثار تراكمية صحية مثل ارتفاع ضغط الدم ومرض السكري ومرض
قرحة المعدة والقولون العصبي . ولاحظت بعض الدراسات أن الكثير من الناس
تفضل الالوان الهادئة (الأخضر الأزرق البحري الوردى) اكثر من الألوان
المتوهجة (الأحمر والبرتقالي) نتيجة لقيامهم بالعديد من التجارب النفسية على عينة

(١) اسماعيل محمد المدني وزميله ، مياه المجاري وطرق معالجتها ، سلسلة بحوث قضايا بيئية ، جمعية

البيئة الكويتية ، الكويت ، بلا تاريخ ، ص ١ .

من السكان ، تبين أن الأشخاص يشعرون بالهدوء والسكينة عند النظر إلى الألوان الهادئة بينما يشعرون بالتوتر والعصبية عند النظر إلى الألوان المتوهجة (الحارة) لمدة طويلة ، وهذا الأمر يفسر الأثر النفسي الكبير للتلوث البصري ، إذ إن الشخص إذا كان دائم المشاهدة للمناظر غير المريحة ، والألوان المتوهجة والاشكال الغير متناسقة حتما سيؤدي الى مشاكل نفسية كبيرة^(١).

سبل علاج ظاهرة التلوث البصري

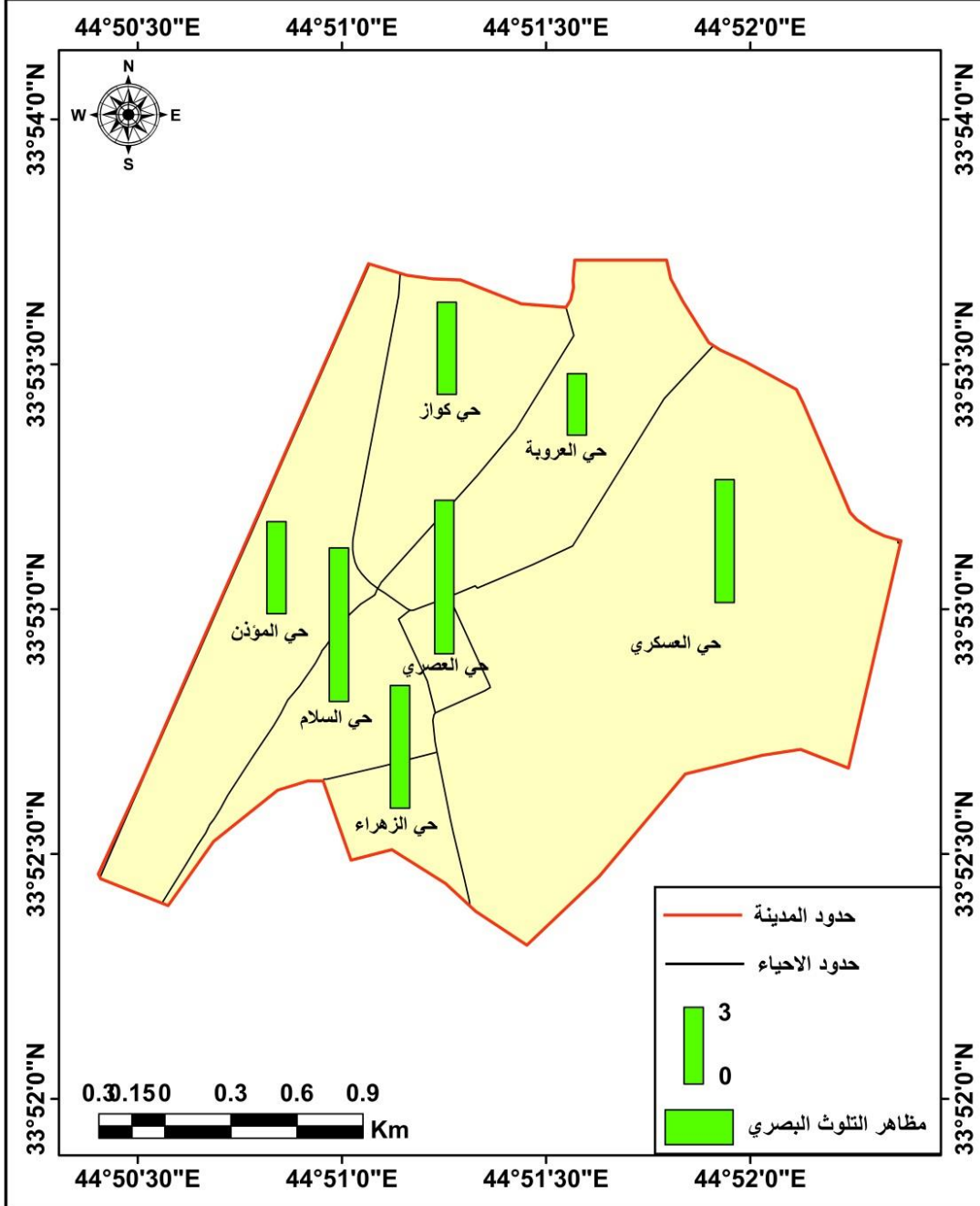
آن ظاهرة التلوث البصري هي ظاهرة صعب التخلص منها في ظل توسع المدن وتنامي السكان والمجتمعات مع ما يرافقها من مظاهر ملوثة بصريا ، لكن يمكن القيام ببعض الاجراءات التي من شأنها أن التخفيف من مظاهر التلوث البصري ويمكن تطبيق ذلك على مستويين هما :

- ١ - على المستوى التخطيطي : من خلال تضمين مخططات المدينة قيما حسية ومادية ، تنظم الأنماط الحضرية والعمرانية عند تخطيط المدينة .
- ٢- على المستوى المعماري وذلك من خلال وضع جهاز سيطرة مستدام يعتمد عليه المخطط المعماري في معالجة التغيرات البصرية التي تطرأ على النسيج الحضري للمدينة ، سواء كانت تغيرات تفصيلية على مستوى المباني المنفردة او اجمالية تشمل كل الفضاءات المفتوحة .

(١) مريم خير الله خلف ، مصدر سابق ، ١٣٧ .

خريطة (٢)

التلوث البصري في مدينة الوجيهية



المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية للباحثة بتاريخ ٢ / ٤ / ٢٠٢٢ .

الاهتتات والتوصيات

الاستنتاجات

- ١ - افتقار منطقة الدراسة إلى شخصية وطابع معماري موحد ، لتعدد أنماط التصميم الناجمة عن تطورها المتسارع و تكرار التغيرات الحاصلة فيها.
- ٢- انعدام التجانس و الاستمرارية البصرية نظرا لضعف المتابعة القانونية و غياب التخطيط.
- ٣- توصل البحث إلى أن العناصر مساهمة في التشويه البصري في مدينة الوجيهية ، هي أماكن عرض السلع والبضائع ، وألوان الواجهات المعمارية ، وتراكم النفايات والمياه الراكدة ، فضلا عن تدلي اسلاك المولدات الاهلية وتشابك اسلاكها.
- ٤- تسببت مظاهر التلوث البصري المختلفة في مدينة الوجيهية بتوليد نوع من الضغط الحسي والادراكي انعكست على درجة الشعور النفسي بالراحة والامان لأحياء المدينة وساكنيها.
- ٥- اختلاف ألوان واجهات المساكن ، الذي كان له التأثير الكبير في شكل المدينة وجمالها وعدم تنسيق مشهد الشارع ، وعدم انسجام المباني وغيرها من المظاهر.

التوصيات

- ١- تبني سياسة متكاملة لتخطيط مدينة الوجهية على المستويين المتوسط والبعيد بغية اعطائها مظهرا بصريا يتناسب مع جوانبها الوظيفية والاجتماعية.
- ٢- تنظيم البرامج التوعوية والحملات الإعلامية لبيت الوعي البيئي تجاه أهمية العناصر البصرية والجمالية لمدينة الوجهية وخاصة المناطق التراثية.
- ٣ - إصدار القوانين والتشريعات التي تتعامل مع الجوانب المصرية المريحة والمتعلقة بالجوانب العمرانية في مدينة الوجهية المتمثلة بتوحيد ارتفاعات المدينة والواجهات النهائية للمباني والألوان وتوحيد شكل واجهات المحلات التجارية ولوحات العناوين والمظلات الواقية من الشمس والأمطار في شوارع مدينة الوجهية.
- ٤ - الاهتمام بالأرصفة وعمل مساطب ومظلات موحدة لأصحاب الأكشاك والبساتين ، والزامهم بوقت محدد لعرض سلعهم ورفعها عن طريق تنظيم لمان رقابية من قبل الحكومة المحلية ومحاسبة المخالفين .

المصادر

المصادر

- ١-أبراهيم ، أسامة محمود ، التلوث البصري وأثره على المدينة المصرية المعاصرة ، مؤتمر الأزهر الدولي التاسع للمدة ١٢-١٤ / ٤ / ٢٠٠٧ .
- ٢- التلوث البصري في المدينة ، <http://top.trytop.com/thread11471.html> ،
- ٣-جميل ، محمد طلال ، تحليل وتقييم التشويه البصري في مدينة طولكرم ، جامعة النجاح الوطنية نابلس ، كلية الدراسات العليا ، دراسة حالة ، رسالة ماجستير " غير منشورة" ، ٢٠٠٩ .
- ٤-حسن ، شكري ابراهيم ، التلوث البيئي في مدينة البصرة ، جامعة البصرة ، كلية الاداب ، اطروحة دكتوراه " غير منشورة " ، ٢٠١١ .
- ٥-خلف ، مريم خير الله ، التلوث البصري في مدينة الزبير ، مجلة الخليج العربي ، المجلد (٤٦) ، العدد (٣-٤) ، ٢٠١٨ .
- ٦-الشيخ ، بدوي محمد ، قضايا البيئة من منظور اسلامي ، الدار العربية للنشر ، ط١ ، ٢٠٠٠ .
- ٧-الصبيح ، علي مصطفى مهوس ، مظاهر التلوث في مدينة البصرة دراسة جغرافية ، رسالة ماجستير "غير منشورة" ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٢ .
- ٨-عبد الكريم ، خولة ، التلوث البصري وتأثيره في المشهد الحضري للمدينة العراقية - منطقة الدراسة الكاظمية - شارع باب القبلة وباب المراد ، دبلوم عالي ، غ.م ، المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ .

٩- عطا الله ، عبد الجليل ضاري ، مشاكل التلوث البيئي في مدينة الكوت ،
رسالة ماجستير ، معهد التخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد ،
٢٠٠٩.

١٠- المدني ، اسماعيل محمد وزميله ، مياه المجاري وطرق معالجتها ، سلسلة
بحوث قضايا بيئية ، جمعية البيئة الكويتية ، الكويت ، بلا تاريخ .